فيما هما وغبنا كما قال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ونسال الله التوفيق
والهداية الى اقوم طريق بمنه وفضله قال القاضي ابو الوليد بن الرشيد رحمه الله تعالى
اما المزهود من اجله الباعث على الزهد والذي يكون الزهد عنه فخمسة اشيا احدها
انها فانية شاغلة للقلوب عن التفكر في امر الله والثاني انها تنقص عند الله درجات
من ركن اليها والثالث ان تركها قربة من الله تعالى وعلو مرتبة عنده في درجات الجنة
والرابع طول الحبس والوقوف في القيامة للحساب والسؤال عن شكر النعيم والخامس
رضوان الله تعالى والامن من سخطه وهو اكبرها قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر **قلت** ولو لم
يكن في الزهد في الدنيا الا هذه الخصلة التي هي رضوان الله تعالى لكان ذلك كافيا
نعوذ بالله من ايثار الدنيا على ذلك فقد قيل من تسمى باسم الزهد فقد تسمى بالف اسم
ممدوح هذا مع ان ما للزاهدين من راحة القلب والبدن في الدنيا والاخرة فالزهاد
هم الملوك في الحقيقة كما قال بعضهم ؞ ارى الزهاد في روح وراحة ؞ قلوبهم عن الدنيا مزاحة
اذا ابصرتهم ابصرت قوما ملوك الارض شيمتهم سماحة ؞ وهم العقلا لايثارهم الباقي على
الفاني وقد قال الشافعي رحمه الله لو وصى لاعقل الناس صرف الى الزهاد وكم بين من
شغله هم الله وبين من شغله الدنيا شتان ما بين الشغلين
تشاغل قوم بدنياهم وقوم تخلوا لمولاهم ؞ فالزمهم باب مرضاته وعن سائر الخلق اغناهم
وفي الوداعية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل يعظه ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما
في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة
والراغب في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيئن اقوام يوم القيامة
لهم

لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله او يصلون قال
كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح
لهم شي من الدنيا وثبوا عليه ولو جينا نورد ما جاء في الزهد لخرجنا عن شرط
الكتاب والله الموفق للصواب **الثالث** قوله صلى الله عليه وسلم يحبك الله
بفتح البا المشددة والاصل يحببك بكسر الاولى وسكون الثانية مجزوم على
جواب الامر الذي هو ازهد في الدنيا فاسكنت البا الاولى عند ارادة الادغام
بنقل حركتها الى الساكن قبلها وهو الحا فاجتمع الساكنان فحرك الاخر
لالتقا الساكنين فحرك الاخر لالتقا الساكنين بالفتح تخفيفا ولا بد من ذكر حقيقة
المحبة هنا بالنسبة الى الله عز وجل فنقول قال الامام ابو عبد الله المازري
رحمه الله تعالى الباري تعالى لا يوصف بالصفة المعهودة فينا لانه مقدس عن
ان يميل او يمال اليه وليس بذي جنس وطبع فيوصف بالشوق الذي يقتضيه
الجنسية والطبيعة البشرية وانما محبته سبحانه وتعالى للخلق ارادته لثوابهم
وتنعيمهم على راي بعض اهل العلم وعلى راي بعضهم ان المحبة راجعة الى نفس الاثابة
والتنعيم لا الارادة **قلت** فعلى الاول تكون صفة ذات وبه قال الاستاذ
ابن فورك وعلى الثاني تكون صفة فعل ثم قال الامام ومعنى محبة المخلوقين له
ارادتهم ان ينفعهم ويحسن اليهم قلت وقد يكون محبة المخلوقين له سبحانه
لما ابتداهم به من نعمه وغمرهم باحسانه واليه الاشارة بقوله عليه السلام
احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ولصرف الالام ودفع المضار عنهم وغير ذلك
مما لا يكاد يحصر وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فلا تنحصر محبتهم فيما قال الامام
م

Copyright © King Saud University